صلى الله عليه وسلم وهو محصور في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم
والله لا تذهب انت وطعامك حتى افضحك بمكة فقال له ابو البختري ابن هشام
تالله وماله فقال ابو جهل انما يحمل الطعام لبني هاشم فقال ابو البختري طعام
كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها به خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال
احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحي بعير اي العظم الذي تنبت عليه الاسنان
فضربه به فشجه ووطيه وطا شديدا وابو البختري بالخاء المهملة وفي مختصر
اسد الغابة بالخاء المعجمة ممن قتل ببدر كافرا ، ومشى ان هاشم بن عمرو بن
الحارث العامري رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ادخل عليهم في ليلة
ثلثة احمال طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين اصبح وكلموه
في ذلك فقال اني غير عايد لشي خالفكم ثم ادخل عليهم ثانيا حمله وقيل جملين
فعلمت به قريش فغالظته اي اغلظت له القول وهمت به فقال ابو سفيان
ابن حرب دعوه رجل وصل رحمه اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان
احسن بنا ، وكان ابو طالب في كل ليلة يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي
فراشه ويضطجع به فاذا نام الناس اقامه وامر احد بنيه او غيرهم اي من
اخوته او بني عمه ان يضطجع مكانه خوفا عليه ان يغتاله احد ممن يريد به
السوء ، ثم اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ان الارضة اي
وهي سوسة تاكل الخشب اذا مضى عليها سنة تنبت لها جناحان تطير بهما
وهي التي دلت الجن على موت سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام
اكلت ما في الصحيفة من جنايات وعهد اي الالفاظ المتضمنة للظلم وقطيعة
الرحم ولم تدع فيها اسما لله تعالى الا اثبتته ومن رواية ولم تترك الارضة
في الصحيفة اسما لله عز وجل الا لحسته وبقي ما فيها من شرك او ظلم وقطيعة
رحم وفي الرواية الاولى اثبتها الثانية قال وجمع بين الروايتين فانهم
كتبوا نسخا فاكلت الارضة من بعض النسخ اسم الله تعالى ومن بعضها ما عدا
اسم الله تعالى لئلا يجتمع اسم الله تعالى مع ظلمهم انتهى وكانت علقت في الكعبة
هي التي لحست تلك الرواية فيها من اسم الله تعالى كما يدل عليه ما ياتي
فذكر ذلك لعمه ابي طالب فقال لا والثواقب اي النجوم لانها تثقب
الشياطين وقيل التي تضيء لانها تثقب الظلام بضوئها وقيل الثريا

صفة الارضة

خاصة

خاصة لانها اشد النجوم ضوءا ما كذبني قط اي ما حدثني كذبا وفي رواية انه قال
لهم ان ابن اخي اخبرني فانطلق في عصابة اي جماعة منفردة اي من بني هاشم
وبني المطلب ، اي وفي رواية ان ابا طالب لما ذكر ذلك لاهله قالوا الرفيعة
تري قال اري ان تلبسوا احسن ثيابكم وتخرجوا الى قريش فتذكروا ذلك
لهم قبل ان يبلغهم الخبر فخرجوا حتى اتوا المسجد على خوف من قريش فلما راتهم
قريش ظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقتل فتكلم معهم ابو طالب وقال قد جرت امور بيننا وبينكم فائتوا بصحيفتكم
التي فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلحا اي مخرجا يكون سببا
للصلح وانما قال ابو طالب ذلك خوفا ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها
اي فلا ياتون بها فاتوا بصحيفتهم لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدفع اليهم اي لانه الذي وقعت عليه العهود والمواثيق فوضعوها بينهم و
وقالوا لابي طالب اي توبيخا له وتقريعا قد ان لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا
وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما اتيتكم في امر نصف بيننا وبينكم اي امر وسط لا حيف
فيه علينا ولا عليكم ان ابن اخي اخبرني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد
بعث الله عليها دابة لم تترك فيها اسما لله تعالى الا لحسته وتركت فيها غدركم
وتظاهركم علينا بالظلم ومن رواية ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني قط ان الله
قد سلط على صحيفتكم التي كتبتم الارضة فلحست كلما كان فيها من جور او ظلم او
قطيعة رحم وبقي فيها كلما ذكر به الله تعالى ومن الينبوع ان ابا طالب قال لما
حضرت الصحيفة ان صحيفتكم هذه صحيفة اثم وقطيعة رحم وان ابن اخي
اخبرني ان الله تعالى قد سلط عليها الارضة فلم تدع ما كتبتم الا باسمك اللهم
والله اعلم قال ابو طالب فان كان الحديث كما يقول فافيقوا وفي رواية
انزعتم اي رجعتم عن سوء رايكم اي وان لم تنزعوا فوالله لا نسلمه حتى نموت
من عند اخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعناه اليكم فقتلتم او
استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ومن رواية انصفتنا ففتحوا
الصحيفة فوجدوا الامر كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
فلما رات قريش صدق ما جاء به ابو طالب قالوا اي قال اكثرهم هذا سحر ابن
اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وبعضهم ندم وقال هذا بغي منا على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)